شيراز

تصدر عن
مركز الفكر والفن الاسلامي

نافذة على الادب الايراني

المشرف العام: حسن بنيانيان

العدد الثاني / خريف ٢٠٠٤

نـافـذة / رئيس التحرير ٢

حوار مع الباحث والمترجم عبد المحمد آيتي

زهرة واحدة لا تحقق الربيع ٤

حوار مع الشاعر المسرحي خالد البرادعي

الأيام السبعة الطوال في حياة ابي القاسم الفردوسي ١٢

دراسات

حسن حسيني

الشاعر الذي أوصى أن تدفن قصائده معه / الهة غلامي ٢٠

يحيى الخشاب ورحلته مع ناصر خسرو / صادق خورشا ٣٤

شعر

طاهرة صفارزاده ٤٤

محمد رضا شفيعي كدكني ٥٠

يوسف علي ميرشكاك ٥٨

قصص

المجزرة / مصطفى مستور ٦٦

الحديقة / پرويز دوائي ٧٨

ناصر الأرمني / رضا اميرخاني ٨٦

شتلة ورد الحرير / منصورة شريف زاده ٩٨

الاحوال / محمد شريفي ١٠٤

فوانيس

احراق النار واغراق الماء / عبد الرضا رضائي نيا ١٠٩

سينما الخيام ومحطات اخرى ١١٤

رئيس التحرير: موسى بيدج

المدير الفني والرسوم: باسم الرسام

المستشار: علي رضا قزوة / تنضيد الحروف: بتول يگانه

لجنة الترجمة: حيدر نجف، سمير ارشدي، صادق خورشا، موسى بيدج

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال ايراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سمية - مركز الفكر والفن الاسلامي مكتب مجلة شيراز

طهران - ص.ب: ١٥٨١٥/١٦٧٧ - تلفاكس: ٨٨٩٥٥٤٣

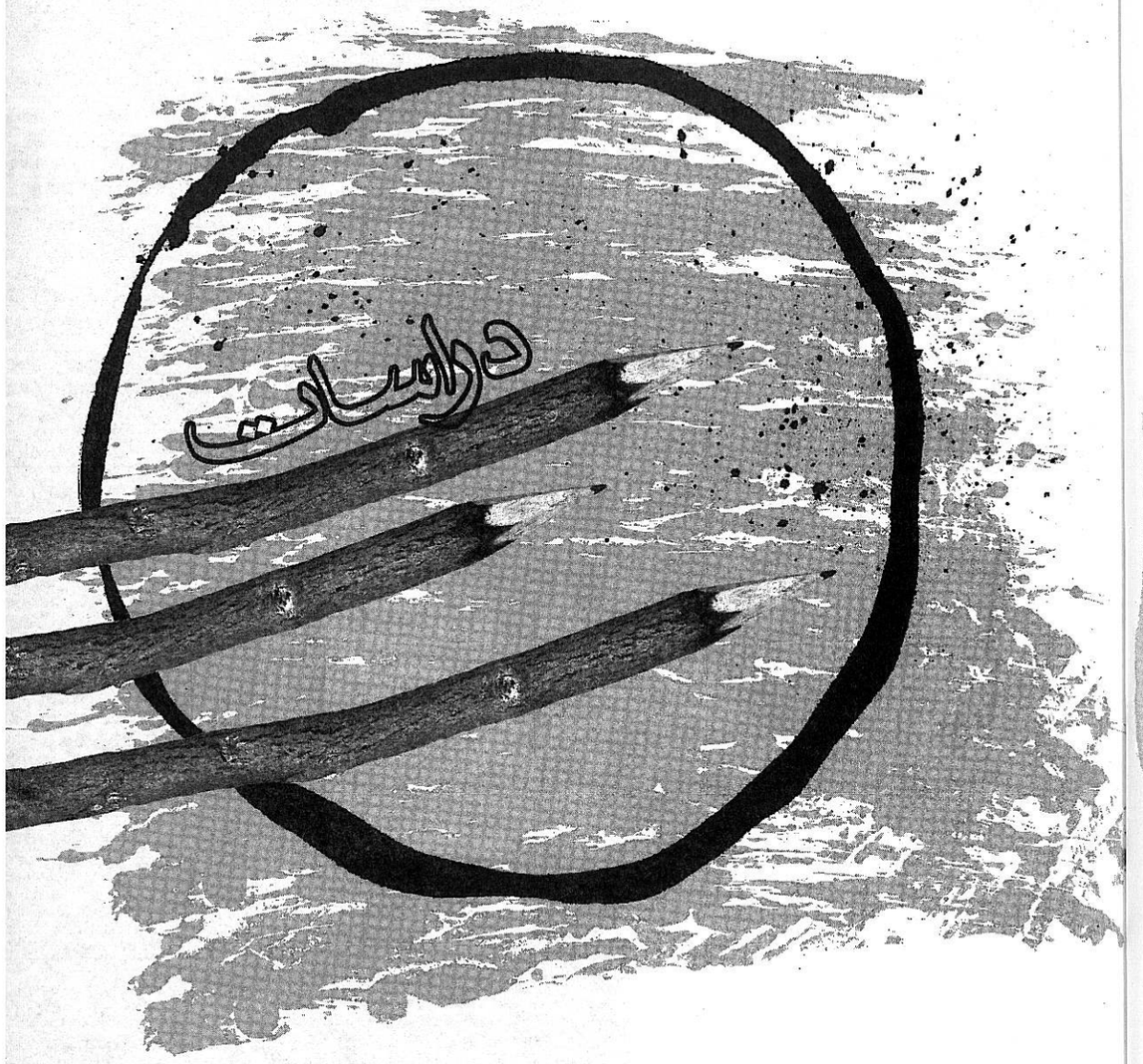

النثر كلغة بديلة لتخرج المسرح من صرامة القيود وثقل القواعد وكابوس الافتعالات. أما نحن في الوطن العربي فبعيدون عن كل ذلك. بعيدون عن تلك المراحل التى مر بها المسرح الغربي في رحلته الطويلة. وأرى أنه كلما أزداد الضجيج ازدادت حاجتنا الى الهدوء، وكلما كثرت الفوضى ازدادت حاجتنا الى النظام. وكلما تغلغل الهذر واللامعقول والسلطة التي فرضتها تقنية الاستهلاك ازدادت حاجتنا الى التسامي والجلال والرفعة والبحث عن جوهر الانسان في هذا الجنون العالمي. ولا أرى غير المسرح الشعري بلغته المكثفة وفصاحته العالية وايقاعه المنظم وصوره التي ترسم حياة أسمى وأغنى يستطيع أن يضع الانسان في مكانه كخليفة الله على الأرض. أي أنني أرى هذا العصر هو الزمان الملائم لكتابة المسرح الشعري.

أما تقبل الجماهير للمسرح الشعري. فهو قصة اختلقها الخيال التجاري والعقلية الاستهلاكية التي تدفع بالرديء باستمرار، وتسخر اعلامها لرفض الجميل الجليل. ان الانسان العربي شاعر بتكوينه. والشعر جزء من كيانه. والمسرح الشعري الذي أعتبره معادلاً وجودياً أو أنطولوجياً لهذا الانسان العربي، هو اللون الابداعي الذي يبحث عنه. ولي تجربة مشهودة في هذا الخصوص، حيث عرضت احدى مسرحياتي الشعرية هنا في دمشق وكان عدد الذين شاهدوها يساوي عدد الذين شاهدوا كافة المسرحيات المعروضة على امتداد عام كامل.

والجمهور الذي نقصد به الاجماع هو روح الأمة التي تبحث عن الخير والجمال باستمرار. وتحاول الوصول الى ما لم تصله دائماً.

أستاذ خالد أمام هذا التحليل الجميل لجوهر المسرح الشعري لماذا لا نبصر على الساحة الشعرية شعراء آخرين غيرك يكتبون المسرح الشعري؟

انه القلق.. القلق الفني الذي يدفع الشاعر ليتخلص من حمولته الشعرية باستمرار. وكتابة الدراما الشعرية عمل متعب وصعب يحتاج الى الصبر والأناة والجلد. وأنا قد أكون الشاعر الذي وعى هذه الخصائص وأعد العدة كاملة لخوض المعركة وهو يعلم أبعادها. وأتمنى أن لا أظل وحيداً في هذا الميدان.

الهه غلامي
باحثة، ماجستير ادب فارسي

حسن حسيني

الشاعر الذي أوصى أن تدفن قصائده معه

ولد الشاعر والأديب الايراني المعاصر حسن حسيني سنة ١٩٥٦ في طهران. وهو في الأصل من مدينة طالقان. هاجر والده في صباه من "اورازان" بمنطقة طالقان فعمل موظفاً وعاملاً في كرج وطهران. يصف حسن حسيني عهد طفولته بالقول:

"من دون أن أتهم الشعر والجنون انهما يتسكعان في عروقي بدل الدماء منذ نعومة أظافري، فقد كنت راغباً في اللغة الفارسية والدروس الأدبية، ومع هذا لم ترتفع درجاتي في الانشاء عن ١٥ من ٢٠ سواء كان عنوان الموضوع "فوائد الأغنام" أو "العلم أفضل أم المال". كان والدي يأتي بكتب متفرقة الى البيت بلا أي نظام أو حسابات مسبقة فنقرؤها انا واخوتي واخواتي من "الفرس الأحمر" لجون شتاينبك، و"چرند وپرند" لدهخدا، و"الغريب" لكامو، و"على رجل لا تتاهي" الى مجلات "كيهان" الأطفال، واسبوعيات "اطلاعات" والفتيات والفتيان، كل هذا كان يعد زادي الذي حملته عن فترة الابتدائية والثانوية. خلاصة ديوان "بروين اعتصامي" الذي اهدى الي كجائزة تقديرية وانا في الخامس الابتدائي ربما صرف ذهني للشعر والشاعرية أكثر من سائر ما قرأت من الكتب.

في طفولتي وأمثالي، وبخلاف طفولة الروائيين الارستقراطيين وانصاف الارستقراطيين لا أثر لجد ذي ملامح نورانية مهيبة يفتح لنا في ليالي الشتاء ملحمة الشاهنامة ليروي بصوت عال أفراح واتراح أبطالها الأسطوريين. لم يكن لنا سوى جدتنا لأمنا تقص لنا للمرة المئة حكايا حورية البحر، والملك جمشيد، وذات الوجه المقمر، بعد الحاح فوج مخيف من الاحفاد الصغار. رحمها الله، كان وجهها المجعد بمثابة وسيلة اعلام عطوفة غير تابعة لشرق أو لغرب ما تزال ماثلة في الذاكرة. كانت الجدة قناة فضائية لجيلي، تبث ابتسامتها المتعبة الأليمة من المهد الى اللحد، على أرواحنا وأجسامنا وعالمنا الطفولي المتواضع".

بعد أن حصل على شهادة البكالوريا (الثانوية) شد شاعرنا رحاله الى خراسان، وتخرج عام ١٩٧٩ من فرع "التغذية" وعاد في السنوات الأخيرة من السبعينات الى طهران، لينخرط في سلك الشعراء والموالين للثورة ويساهم في خلق تيار "شعر الثورة" الفتي. وكان من المراكز المهمة لهذا التيار مركز "الفكر والفن الاسلامي". اصطف حسيني الى جوار شعراء من قبيل قيصر أمين بور، وعلي معلم، ومحمد رضا عبد الملكيان فصنعوا تياراً قوياً ترك بصمات واضحة على شعراء الجيل اللاحق.

بعد ذلك تابع حسيني دراسته في فرع الأدب، وانتقل من مرحلة الماجستير الى الدكتوراه، ليزاول بعدها مهنة التدريس في الجامعات ومؤسسات التعاليم العالي، ويتابع في الوقت ذاته انشطته البحثية والثقافية.

على حين غرة، نقل مساء السبت ٢٠٠٤/٣/٢٧م اثر نوبة قلبية الى مستشفى بوعلي بطهران، بيد ان العلاج لم يجده نفعاً، فقضي هذا الشاعر الايرانى الشهير نحبه في الليلة ذاتها على سرير المستشفى.

نظم حسن حسينى الشعر، وأنجز الأبحاث والتحقيقات، وكتب نثراً تأملاتياً، وترجم أعمالاً أدبية عن العربية. ظهرت أعماله الشعرية في قوالب حداثية وكلاسيكية منوعة. مؤشرات الابداع والقريحة الوهاجة بادية بجلاء في كل أعماله التي تركها. وقد امتاز قلمه فضلاً عن الصراحة والوضوح والمتانة الأدبية، بمسحة ساخرة محببة. وفاته المفاجئة تركت العديد من أعماله وأبحاثه، ولا سيما بحوثه القرآنية غير تامة. لا يزال نصف منجزه الشعري غير منشور. ومع ذلك، استطاع خلال عمره القصير تقديم آثار قيمة. من بين أعماله المنشورة يمكن التأشير الى ما يلي:

تضامناً مع حنجرة اسماعيل، طهران، مركز الفكر والفن الاسلامي ١٩٨٤

تضم هذه المجموعة باقة من قصائد حسن حسيني نظمها في غضون سنوات الشباب، ونشرها حينما كان في الثامن والعشرين من عمره. لا مراء أن سن الشاعر مما ينبغي أخذه بنظر الاعتبار عند تقييم هذه القصائد، كما يجب أن لا تغيب عن الاذهان البرهة الزمنية التي صدرت فيها واقترنت ببواكير التنظيمات والتجارب التي خاضها شعراء الثورة. نظراً لهاتين النقطتين نجد المجموعة رصينة جديرة بالتأمل، ومن خيرة المجاميع الشعرية لشعراء الثورة حتى أواسط الثمانينات.

لعل السمة الأبرز في المجموعة هي تطلع الشاعر الى التجديد، اذ بالمستطاع رصد بذور نمط شعري جديد. شعر بهوية جديدة يختلف عن الشعر الحديث أو القديم الذي سبق الثورة الاسلامية.

يبرهن حسيني في مجموعته بكل جرأة أنه فارس الأشعار الجديدة وليس القوالب القديمة

وخاصة من نوع الغزل الغنائي. وربما لهذا السبب لم يتعاط بعد مجموعته هذه مع الشعر الغنائي بجدية على الاطلاق، بل صار ينظر اليه كلون من الترف. لكن غزليات مجموعته هذه لا تخلو على وجه العموم من تحولات الشعر الغنائي الايراني في تلك الأعوام، وكذا من مشكلاته، لا سيما في أعمال شعراء الثورة. البيان الشعري الذي تطالعنا به المجموعة جديد بنسبة ملحوظة، ولغتها الشعرية ملائمة للغة العصر. عنصر الخيال بدوره من العناصر التي قلما لوحظت قبل هذا في أشعارنا، وبهذا ظهر الى النور شعر يختلف عن قصائدنا التقليدية:

يا من قذفتْ بوارقُ ايمانكم المشاعل في حلكة الليل
تقدموا حتى صباح النصر، كانت يد الله في عونكم
تحسدكم ذوات الصدور الحمراء المهاجرة
فالشفق عارية من اجنحتكم المخضبة
قلوبكم ينبوع زخّار بالايمان واليقين
شرف أجسادكم نهر صاخب دوماً.

نلاحظ ان المناخ التصويري في الأبيات يقارب الصبح والليل والشفق والسماء، وهو مناخ مباين جداً لما تغص به الغنائيات التقليدية من مواخير وحدائق وبساتين.

يجرب حسن حسيني في قصائد هذه المجموعة قدراته الحقيقية ويتعرف عليها. فهو يتمتع في مجموعته الشعرية هذه بذهن راصد دقيق وموهبة بيانية ساخرة (من نوع السخرية اللاذعة المريرة):

أتذكر جيداً
يوم كان المستنير
في مواخير المدينة المتزلزلة
يحتسي خمرته
بعيداً عن الصخب
وبمنأىً عن تضحيات أبطال حزب الله
كان تاريخ هذه الأمة
يقلب صفحة ويفتح صفحة جديدة.

ولقد جرب حسيني موهبته في حقل آخر انطلاقاً من قصائد هذه المجموعة. انه الرباعيات داخل أجواء جديدة، وببيان ولغة غير مسبوقين. والواقع أن الرباعيات من القوالب الشعرية التي أحياها شعراء الثورة، وكان للشاعرين قيصر أمين بور وحسن حسيني حصة الأسد في هذا الاحياء. الذي يسبغ على رباعيات حسيني صبغة مميزة، هو عزوفه عن الأسلوب الدارج في نظم الرباعيات. الأسلوب الذي استُدرج بعدها الى مهاوي الاسراف، وكان مركز الثقل فيه أمثال وتعابير حوارية تُعبّأ في المصراع الرابع من الرباعية:

رغم النصب الذي أصابنا من فراقك
فان جرحك انساب كالمرحم على الروح العليلة
قالوا أن هيبة بحر فؤادك
عقدت ذلك اليوم لسان الميـاه

الشظايا / طهران، مركز الفكر والفن الاسلامي ١٩٨٦

الشظايا مجموعة كلمات قصار ساخرة (كاريكلمات) نشرت مرفقة بتخطيطات للرسام الايراني المعروف حسين خسروجردي. عبارات الكتاب ذات اداء شعري رصين تضمنت لفتات بديعة ومضامين جديدة حول الشعر والفن.

بيدل، وسبهري، والمدرسة الهندية / طهران، منشورات سروش ١٩٨٨

لحسيني فضل كبير في تعريف شاعر القرن الثاني عشر الهجري عبد القادر بيدل الذي بقي مغموراً في ايران للأوساط الأدبية. فباصداره كتاب "بيدل، سبهري، والمدرسة الهندية" شرح حسيني خصائص شعر بيدل، مشدداً على تأثر الشاعر الايراني المعاصر سهراب سبهري به. ويعد هذا العمل القيم ثاني كتاب يصدر في ايران عن الشاعر عبد القادر بيدل.

نقرأ لحسيني في هذا الكتاب قوله:

"بيدل هو جلال الدين الرومي في المدرسة الهندية. فلقد صاغ مفاهيم عرفانية وانساقاً معنوية من فلسفة "وحدة الوجود" بلغة المدرسة الهندية ورؤيتها الخاصة.

قبل أن يتسع الفؤاد للمعرفة
لم يكن بى عار من تلافيف أسـاري
اطلالتي على العالمين زرعت الرعب في روحي
لم يكن القفص ضيقاً قبل ان ينبت لي جناحان

أدوية أصلية جداً! /شهرية "كيهان فرهنكي" ١٩٨٨

حسن حسيني شاعر مبدع مبتكر رائد اشتهر باقتحام الساحات البعيدة. لهذا استطاع أن يترك لنا تجارب غير مسبوقة في الشعر الايراني. خاض غمار شعر المعارضة الاجتماعية مستخدماً فيه سخريته اللاذعة. ولعل أشهر قصائده في هذا المضمون "أدوية أصيلة جداً". التي قال عنها:

"غنيت في هذه القصيدة طلب العدالة الاجتماعية عند جيلنا والاجابات التي قدمها التيار السياسي نصف المهيمن في زماننا. وذلك استلهاماً من تاريخ الاسلام، وما جرى على بيت الرسول (ص) من جور وعسف:

تحدث شاعر ظامئ عن البحر
فساقوا أهل بيت حديثه
الى الأسر.

البحر بالنسبة لي يعني العدالة التي تصفّحناها في نهج البلاغة. و"الوقوع في الأسر" كناية عن الممارسات التي توجهت بها "جدانوفات" صالحة الظاهر ضد جيلي بمساعدة انصاف شعراء وانصاف كتاب راسبين مقعدين".

"أدوية أصيلة جداً!" تمثل واحدة من نقاط الذروة التي بلغها حسيني في نقده اللاذع. تتألف القصيدة من عدة مقطوعات قصيرة تتراوح كل واحدة منها بين سطرين وأربعة أسطر، وتمتاز بالاستقلال عن المقطوعات الأخرى والترابط المناخي معها في الوقت ذاته. ومع أن الشاعر تطرق فيها غالباً للشعر والشاعرية، الا أنها تكتنف كذلك نقداً اجتماعياً عاماً.

الخصوصية الأخرى في هذه القصيدة هي الايجاز، اذ لا تتألف كل مقطوعة سوى من بضعة مصاريع، بل ولا تزيد أحياناً عن مصراعين، كهذه التي لا تحتوي غير ست كلمات، وهي مع ذلك شعر كامل يختفي وراءه عالم وتأملات فيحاء:

شاعرى وام گرفت
شعرش آرام گرفت
ومعناها:
شاعرٌ اقترض
شعرهُ انقرض

العصفور وجبرائيل / طهران، منشورات أفق ١٩٩٢

هي ثاني مجاميعه الشعرية، ورغم أنها صدرت عام ١٩٩٢ لكنها تتضمن قصائد يعود تاريخها لسنة ١٩٨٤ و١٩٨٥. وهي مجموعة متناسقة من الشعر الحديث بخلفية دينية عاشورائية، استطاع حسيني فيها اجتراح مزاوجة بديعة بين الانساق الشعرية الحديثة

والمفاهيم الدينية. كما تزخر المجموعة بالصور الشعرية الفنية والمهارات البيانية وقد اعتبرها النقاد احدى افضل المجاميع الشعرية التي ظهرت في الادب الايراني طوال عدة عقود.

يقول عنها الشاعر في حوار اجرته معه صحيفة ((انتخاب)):

((حاولت في (العصفور وجبرائيل) أن اعيد الارضية الحماسية التي صادرها قراء التعازي المترفون، لواقعة كربلاء الخالدة. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى سعيت لسحب هذه الارضية على المواقع المتقدمة في لغة الشعر الحديث. مستوى نجاحي أو فشلي، ليست ذا اهمية بالغة بالنسبة لي كشاعر أنما هو اداء واجب لآبائي واجدادي أنا الذي انحدر من نسل الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) . الواقع ان حالي كانت جيدة أثناء كتابة هذه الاشعار. كنت ابكي واكتب. بالمعنى الصوفي للكلمة ربما كانت هذه أنقى واخلص قصائد نظمتها لحد الان. لهذا أوصيت أن تدفن نسخه منها معي في القبر لتكون وثيقة حبي لآل بيت الرسول الاطهار التي دونتها بلغتي الام عسى ان يعتني الرب واستطيع بروحي المستعارة أن اقدمها لهم بكل تواضع وخضوع يوم تقر العين بانوار محياهم الباهرة .

القبضة في لقطة قريبة / طهران، منشورات سروش، ٢٠٠٠ م

حسن حسيني فنان متعدد الابعاد. من اعماله القيمة الاخرى كتاب بعنوان مسجع ((مشت درنمائى درشت)) أي ((القبضة في لقطة قريبة)). بادر في منجزه البحثي هذا الى عمل غير مسبوق اذ فتح بابا جديدا لاستعراض نقاط الاشتراك والافتراق فيما بين الأدب والسينما، وعمد الى تحليل المنجزات الأدبية والسينمائية بالأدوات المتباينة في هذين الفرعين الفنيين.

بكلمة اجلى، يدلنا حسيني في كتابه على كافة الصناعات الأدبية كالتشبيه والتلميح والتمثيل والاستعارة، والكناية، والمجاز، والرموز والخ في بنية الفن السينمائي، وينقل من جهة أخرى الصور والمونتاجات (الخلاصات) السينمائية الى حقل الادب فيقارنها بالبنية الادبية. ويمكن القول بكل ثقة ان هذه المحاولة غير مسبوقة اطلاقا في اللغة الفارسية ولا يمكن العثور لها على أي نظير.

نظرة الى الذات / طهران، منشورات سروش، ٢٠٠١ م

يفتح هذا الكتاب ذو الثلاثمائة صفحة والذي الفه وترجمه حسيني بالاشتراك مع موسى بيدج، آفاقاً واسعةً حيال القارئ الأيراني ، ويعرفه على جوانب شتى من الأدب العربي المعاصر. ينطوي الكتاب على العديد من المقالات والحوارات أغلبها حول الشعر والادب القصصي الراهن في العالم العربي ، تجري على لسان رموز هذا الأدب والناشطين في ساحته. جهد المؤلفان أن تنتظم حوارات الكتاب ومقالاته الى جانب بعضها بحيث يتمكن طلبة الأدب العربي في الجامعات وسائر المهتمين ان يتوفروا على صورة مترامية الأبعاد لراهن الادب في العالم العربي.

حمام الروح / طهران، مركز الفكر والفن الاسلامي، ١٩٨٤ .

وهو ترجمة كتابات وتأملات قصيرة لجبران خليل جبران الشاعر والمفكر اللبناني، أختارها حسيني من مؤلفات عدة لجبران وجمعها في كتاب. ينبغي التنبيه هنا الى ان ترجمة اعمال جبران خليل جبران تشهد في الوقت الحاضر ازدهار منقطع النظير في ايران. حتى أن كتابه ((النبي)) ترجم الى الفارسية ١٣ مرة لحد الآن، وبلغت بعض ترجماته الطبعة العاشرة. كما ترجمت سائر مؤلفاته الى الفارسية عن الأنجليزية غالباً، وعن العربية بعض الاحيان. ويعد كتاب ((حمام الروح)) من أول الترجمات في هذا المضمار.

مرآة النقد الادبي / طهران ، سروش ، ١٩٨٩

يضم هذا الكتاب القيم نقوداً للدكتور احسان عباس، نشرت أولاً بشكل متسلسل في مجلة ((سروش)) الاسبوعية، ونالت اعجاب الادباء والنقاد في ايران. فضلا عن ترجمة نقود الدكتور أحسان عباس، أضاف حسيني الى هذا الكتاب كثيرا من الهوامش والايضاحات، وثبّت العديد من النماذج المستقاة من الادب الفارسي جاعلا الكتاب عملا مميزاً في النقد المقارن، ومقربا مضامينه وافكاره الى القارئ الايراني .

وبصرف النظر عن هذه الكتب، ساهم الدكتور حسيني في تعريف كوكبة من رموز الشعر العربي المعاصر في ايران، فترجم أعمالاً لأدونيس، وقباني، ونازك الملائكة واحمد مطر وآخرين، نشرها في الصحافة الايرانية. وقد ذكر في احد حواراته دوافعه لترجمة الادب العربي والتعريف به على النحو التالي:

((في حين كان كل همي منصبا على ادب الثورة الايرانية، وخلق نماذج جديدة، حاولت عن طريق ترجمة الأدب العربي، احياء منهج آبائي وأجدادي. تعلمون أن الايرانيين كان لهم حصة وافرة في جميع أدوار التاريخ في تنضيج اللغة والآداب والثقافة العربية. لم أقارب الأدب العربي من هذه الزاوية فحسب، بل طمحت الى اجتراح ضرب من التوازن في ميدان الادب والفكر. شجعت اصدقاءً على الترجمة عن الأدب العربي. ولكن لم يمض وقت طويل حتى اضحت ترجمة الأدب العربي شبكه من المراكز والمؤسسات والمصالح والدوافع الحرفية. شمر المقلدون عن سواعدهم، فوضعوا ((منجدا)) أمامهم، وانهالوا على الأدب العربي المعاصر.

امتلأت صفحات الجرائد بترجمات مغلوطة مشوشة غير ناضجة. وتعلمون ما هي حال سوق النشر.

الناشرون الاهليون والحكوميون ونصف الحكوميين لا يفكرون سوى بجيوبهم الحقيقية والحقوقية شأنهم شأن سائر الكسبة والتجار. ومن الطبيعي ان تكون النتيجة ما تلاحظون، تنزل الى السوق عشرات الكتب عن الادب الغربي، وفي المقابل يجب ان ننتظر فترات طويلة حتى يصدر كتاب عن الادب العربي. وطبعا لا يترجم العرب من أدبنا حتى هذا المقدار الذي نترجمه من ادبهم!))

هبل

شاعرٌ
أنشد شعراً
وُلد هبلٌ جديد !

صلاة الشاعر

وردة في يده
حين قام للصلاة
قال بسم الله ثمّ
شمّها في ركعات!

انقراض

شاعرٌ أقترض
شعره أنقرض

الحرية

الشعرُ شعرانْ
شعر لك
وشعر للنسيان

انحناء

حين صار قادراً للأنحناء
عينوه شاعراً للأمراء

نقد

شاعر
كان أشاعة
كذبتها النقود!

القبلة

في ضياع البوصلات
سجد الشاعر صوب الناس
في كل صلاة.

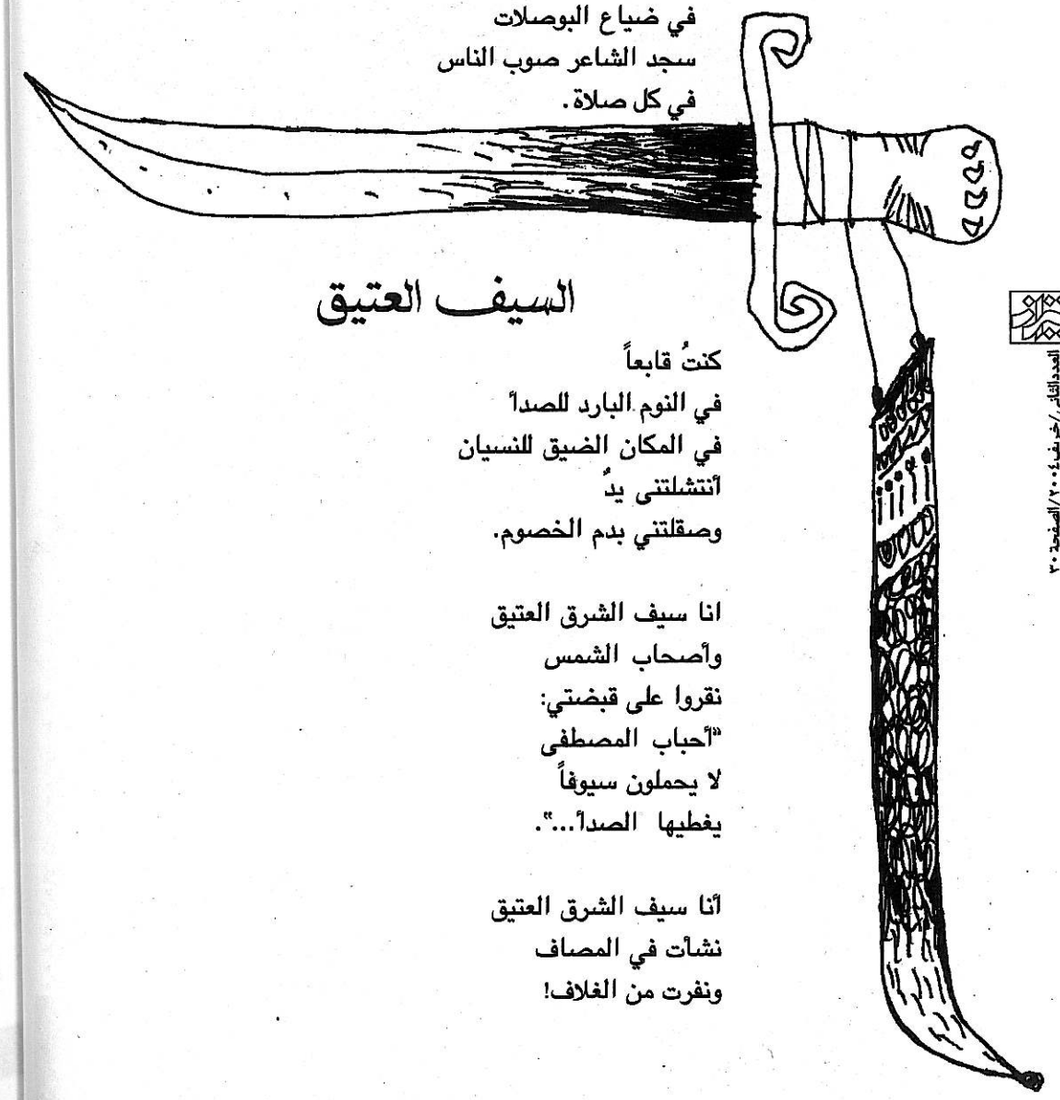

السيف العتيق

كنتُ قابعاً
في النوم البارد للصدأ
في المكان الضيق للنسيان
أنتشلتنى يدٌ
وصقلتني بدم الخصوم.

انا سيف الشرق العتيق
وأصحاب الشمس
نقروا على قبضتي:
"أحباب المصطفى
لا يحملون سيوفاً
يغطيها الصدأ...".

أنا سيف الشرق العتيق
نشأت في المصاف
ونفرت من الغلاف!

السرّ الرشيد

كما القمر
كان اسمك
مأنوساً على شفاه السماء
وميثاق تآخيك
مع جبل النور محكماً
كما آيات الجهاد.

انت ذلك السرّ الرشيد
الذى لفظك الفرات يوماً
وبعد ساعة
انكشفت
في المطر المتواتر للفولاذ
أرباً.

وآنذاك
اخذت بك الريح
الى مشام المخيّم
وطال الانتظار
في الذهول الطفولي للحريم.

انت ذلك السرّ الرشيد
الذي لفظك الفرات يوماً
وفي ادراكك
انقصم ظهر الجبل.

يا مرسل الرياح

لم يصدّق أحد
ان شاطئاً ما
سيقتحم غرور الدوامة
بأغنية.
وان اكمام الساحل المنطقية
ستبطل البرهان القاطع للكواسح
ببسمة الفاتح.

فكرة التحرير العميقة
فكرة النجاة
كانت تعبر من الذاكرة
كقارب محطم وموهوم.

تلك الرياح المشرقية الصالحة
تلك الغيوم المؤمنة
تلك السماء المخلصة
لم يصدقها أحد
الى ان هبط وحي المطر
– ذلك الوحي المتلاطم والباعث للخير –
مع جبريل الصاعقة
وفاضت المياه
من رأس الامواج المجنونة
بلا توان وبسرعة.

فى اعماق ذلك الجحيم المفعم باللظى
لم يصدق أحد
ان للتربة قيامة.

يا مرسل الرياح
شكراً لك.

توتٌ فجّ

انا توتٌ فج
على شجرة عجوز
ما للريح شأن بي
أتحسّر ساعة النضوج
منذ زمن بعيد
قد ترسخ التعلق في كياني
أنا اهوى الرحيل
من حضيض هذا العُلى
الى ارتفاع السقوط.

على الاشجار الاخرى
كم هو طائش
هذا التوت الحلو
ما ان تمرّ عليه الريح حتى
يتساقط والهاً
وموته
هو وليد الثقل والاستحلاء.

على شجرة عجوز
انا توت فجّ
(مصان من اضرار الآفاق جميعاً)
البعوض يترنح من حولي
وجودي، صبغة من التجاهل
لكني اعلم جيداً انّي
ومع كل مزارتي
ساكون في النهاية
فريسة حلوةً
للغربان!

النشيد الثالث

قرب نهر من الدماء
سقطت مضرجاً
كي تفسّر الجنون الرفيع
ونهر الكارون
فار في عروق جبينك
وارتدى قلبي
رداء ذكراك القاني
والشمس
شربتك
قطرةً قطرة.

من اجل معراج الرجال
أقمت صلاةً
مثل جرح الحسين(ع)
في ظهر عاشوراء
ومن هذا الباب
ايها الصديق!
في كل غروب
تقتدي الشمس
بجرح جبينك الشبيه بالنجوم
وكل طلوع
تؤدي أسمك
مثل السلام الاحمر
في الصلاة.